

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (692)

علي عبدالعزيز الشبل

الخوت باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلىه واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس التاسع السادس والتسعون بعد المائتين - 00:00:00

بتدارس احاديث رياض الصالحين وما زلنا واياكم في باب تحريم الغيبة نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين قال الامام النووي رحمنا الله واياه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:32

اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فيما نحن بك فان استقمنا وان اعوججت اعوججنا رواه الترمذى وهو حديث حسن حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:03:00

يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم انه اذا اصبحت الاعضاء اعضاء الانسان كفرت اللسان يعني جحدته وهيبته هذا معنا كفرته وحملته ماذا والاثم يقول ان صلحت صلحتنا وان فسدت فسدنا - 00:03:19

لان اللسان اما ان يكون عز لصاحب ورفة في درجته او يكون سببا سخط الله عز وجل عليه ومقته وذلتة فاذا وظف لسانه في ذكر الله الامر بالخير والدعوة اليه - 00:03:44

في قول الحق كان ذلك رفة له وعزه وان وظف لسانه سببا للناس غيبة لهم شتما وتعييرا ونميمة صار اللسان عندئذ وبالعليه فائز على الاعضاء. لان الجسد من اللسان ومن بقية الاعضاء - 00:04:04

والعذاب لا يخص عضوا دون عضو كما ان النعيم لا يخص عضوا دون دون عضو نعم وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة - 00:04:29

وبىاعدي من النار. قال لقد سألت عن عظيم. وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه. تعبد الله لا به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادللك على - 00:04:48

الله له فان معادا - 00:05:08

رضي الله عنه قال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة وبعدني الله من النار طبعا النار قال لقد سألت عن عظيم عن امر جليل يستحق ان يسأل عنه ويبحث فيه - 00:05:23

يطلب وهو يسير على من يسره الله عليه دل على انه ليس بالييسير على من كان معسر عليه من عدم هداية الله له اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله - 00:05:41

تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وفيها اركان الاسلام الخمسة وهي اعظم فرائض الدين واعظم ما امر الله به فرائضه هذا اعظم اوامرها سبحانه وتعالى ثم قال افلا ادللك ؟ نعم. ثم قال الا ادللك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون هنا ثم قال الا اخبرك برأس الامر الا ادللك على ابواب الخير اي جماعها - 00:06:28

الصيام جنة بين من في الدنيا بين المؤمن والمعصية وهو جنة في الآخرة بين المؤمن وبين عذاب الله لان الله وعد ان

يعطي الصائمين اجرهم اجرا عظيما. كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به - 00:06:48

والصدقة برهان صدقة لك اي حجة ودليل انك لما تصدقت ستصدق الله عليك وفيه فضل العبادة المتعدي نفعها والثالثة صلاة الرجل في جوف الليل كما وصف الله المؤمنين في اية الف لام ميم تنزيل تتجافى جنوبهم عن المضاجع - 00:07:13

يدعون ربهم ايش خوفا وطبع هذا الخوف من ان يوبقوا والخوف من سيناتهم والخوف من ربهم والطبع هو الرجاء يرجون ثواب الله وما عنده هذه ابواب الخير فيها انشغالك بنفسك - 00:07:39

وفيها نفعك لغيرك. نعم ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنته؟ قلت بلى يا رسول الله. قال رأس الامر الاسلام وعمود الصلاة وذر وذروة سنته الجهاد. ثم قال هذا من التوفيق - 00:08:04

ما زال عليه الصلاة والسلام يفيد امته من خلال معاذ افلا ادلك على رأس الامر وعموده وذروة سنته وهذا السؤال يسمى الان بالعقل الذهني يستحثه ويلفت انتباذه ليتباهه ويعقل ما - 00:08:26

يعرضه عليه. قال رأس الامر الاسلام الامر هنا يشمل الدين والدنيا وعموده الاسلام عموده الصلاة فلا قيام لدين بلا صلاة ولهاذا اجمعوا على ان من لم يصل الي ليس بمؤمن وذروة سنته - 00:08:48

اي علي شرفه في ثوابه وفي قوة هذا الدين وظهوره الجهاد في سبيل الله ويشمل الجهادين جهاد الدافع للصائل العدو الظالم وجهاد الطلب لبلاغ دين الله لمن وقف امامه حجر عثرة - 00:09:13

الا يبلغ الافق نعم ثم قال الا اخبرك بملك ذلك كله؟ قلت بلى يا رسول الله. فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك قال ثكلتك امك - 00:09:36

وهل ثكلتك امك نعم ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم. رواه الترمذى وقال حدیث حسن صحيح وهذا هو الشاهد من سوق هذا الحديث في هذا الباب - 00:10:00

قال صلى الله عليه وسلم افلا اخبرك بملك ذلك اي الذي يجمعه يستولي عليه وهو عنوان صلاح او عنوان فساد قلت بلى يا رسول الله. قال كف عنك هذا واخذ اما بلسانه او بلسان معاذ - 00:10:18

دل على ان اللسان اما مورد الخير واما والعياذ بالله معقب صاحبه الشر والرداء قال معاذ يا رسول الله او ان مؤاخذون بما نقول يحاسب يلحقنا الملامة بما نقوله قال ثكلتك امك - 00:10:38

ثكلتك امك كلمة تنبئه وتأتي في مقام التعليم والتأنيب يقولها العرب ولا تريدين حقيقتها كقولهم ما له لا ام له في احد ما له ام؟ ما له تربت يداه هل هو دعاء بالشلل؟ الجواب لا - 00:11:00

هذه من الكلمات عند العرب التي لا مفهوم لها ثكلتك امك ليس دعاء من النبي عليه الصلاة والسلام على معاذ ان تفقد امه انما ينبهه ويلفت انتباذه ويستحثه واهتمامه وهل يكب الناس في هلكة الهاكين السبب ايضا في نجاة الناجين

او قال على مناخرهم ان المنخر ذروة سنم الوجه الا حصائد السنتهم اي هي السبب في هلكة الهاكين السبب ايضا في نجاة الناجين ومن اسباب الهوى في الصراط الى جهنم حصائد اللسان - 00:11:27

كذلك تضييع الامانة هذه من اسباب الهوية في على صراط اه الصراط الجسري الممصور على متن جهنم وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم - 00:11:50

وجهه في هذا الباب ان من اكثر ما ينتشر في الناس من حصائد اللسان السيء الغيبة التي بيانها وتفصيل النبي صلى الله عليه وسلم لها في الحديث والتي ويدخل فيها تبع أنواع السب - 00:12:29

شتم وتعيير انها داخلة في هذا المعنى نسأل الله عفوه نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله اعلم - 00:12:47

اعلم. قال ذكرك اخاك بما يكره. قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول؟ قال ان كان فيه ما تقول فقد وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته. رواه مسلم. اعوذ بالله - 00:13:05

اما غيبة واما بهتان روى الامام مسلم في الصحيح حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة وهذا فيه حسن التعليم بعرض السؤال عليهم - [00:13:22](#)

ليلفت انتباهم ويعرفون اذهانهم ان الله ورسوله اعلم لان الله حرمها في القرآن اية الاداب سورة الحجرات ولا يغتب بعضكم بعضا ثم ذكرها باقبح الامثلة مثلها بمن يأكل لحم أخيه جيفة امامه - [00:13:44](#)

الذى تقتابه كأنك ما تنهش من من لحمه وهو جيفة امامك والغيبة فيها حقان حق لله الذي حرمها وحق للمفتاح من المسلمين قال ذكرك اخاك بما يكره الاخوة هنا اخوة الدين. انما المؤمنون اخوة - [00:14:06](#)

فخرج بذلك الكافر اصليا او مررتا فلا حرج له ولا عصمة قبل يا رسول الله ارأيت ان كان في اخي ما اقول وصفته بوصف هو فيه بقصرا او بطول في شدة او ببرودة - [00:14:34](#)

او بمسبة قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته حتى لو كان في عينك وعيئه وعين الناس انه امر هين كما يأتيكم في حديث عائشة رضي الله عنها وان لم يكن فيه ما تقول - [00:14:53](#)

وقد بهته اي كذبت عليه في غيبته والبهتان عده من الكبائر والغيبة كذلك لقبح فعلها وصنيعها طيب اذا اغتببت احدا كيف تتوب؟ التوبة منها في امرين. توبة من الله الذي حرمها - [00:15:11](#)

وتحلل من هذا المفتاح الذي اغتبته وفرت لحمه وان تعذر الوصول اليه تعذر حقيقة وواقع ما هو بانت تدور الاعذار تعذر الوصول اليه بان مات وانت حي او لا تدرى اين ذهب فادعوا له - [00:15:33](#)

استغفر له ويعلم الله منك صدق التوبة فيتوب عليك. نعم وعن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان - [00:15:55](#)

دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل متفق عليه هذا الذي كان من النبي عليه الصلاة والسلام في يوم عرفة - [00:16:13](#)

ثم في يوم النحر ثم في خطبته في يوم القر وحديث ابي بكرة المتفق عليه واسمه نفيع ابن الحارث الثقافي مولاهم فانه تدل على من حصن الطائف بيكرة فكني بها ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:32](#)

خطبهم يوم النحر حمد الله واثنى عليه ثم قال اي يوم هذا قالوا فظن انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر؟ قلنا بلى ثم قال اي شهر هذا ظننا انه سيسميه بغير اسمه - [00:16:56](#)

قال اليس الحجة؟ قلنا بلى ثم قال اي بلد هذا وظننا انه سيسميها بغير اسمها وقال اليس البلدة؟ قلنا بلى قال فان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا يوم النحر في شهركم هذا في ذي الحجة - [00:17:16](#)

في بلدكم هذا الا فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وش الشاهد منها على الغيبة؟ الاعراف الاعراض هي مدعاة تحريم الغيبة فيها انك تتكلم في عرضه فيه وهو غائب - [00:17:40](#)

وهذا يدل على جبنك من جهة وعلى قلة مخافتتك الله من جهة ثانية وعلى تعاليك من جهة ثالثة المسألة عظيمة والخطب جسيم ولا يجوز التساهل بمثل هذا واعظم من التساهل فيه - [00:18:02](#)

ما نزاه وترونه من يبحث عن المبررات تعذراته حتى يسوغ لنفسه هذه الغيبة ويعاند ويکابر عليها هذه معصية مضاعفة على معصية وكبيرة الغيبة نعم وعن عائشة قالت رضي الله عنها قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفة كذا وكذا. قال - [00:18:22](#)

الرواية تعنى قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا. رواه ابو داود والترمذى - [00:18:49](#)

وقال حديث حسن هذا الحديث عند ابي داود والترمذى وحسنه في هذه الحادثة التي وقعت من كمل البشر ان امهات المؤمنين اصطفاهن الله واختارهن الله لرسوله صلى الله عليه وهن بشر - [00:19:07](#)

الحقهن ما يلحق البشر من التغافير النقص والضعف قالت عائشة رضي الله عنها حسبك من فلانة يعني صافية بنت حبي وهي عربية المتحد لكنها كانت يهودية الديانة انها كذا وكذا تذكر من قصرها - [00:19:29](#)

ما جابت شي ساير كما يقال انما وصفتها بالقصر قال النبي صلى الله عليه وسلم محدرا عائشة ومن ورائها امته غير مجامل لها وهي من هي في عينه وقلبه. صلى الله عليه وسلم - [00:19:50](#)

قال يا عائشة قلت كلمة لو مزجت بماء البحر ما هو بشوي لمزجته اي لغيرته وهي قالت انها قصيرة وشلون لو اتهمتها باتهام ثانى ان كلامنا في غيرنا اعظم من هذا - [00:20:11](#)

في قصر وطول انما نتجاوز الى امور اعظم اتحسونه هينا وهو عند الله عظيم لهذا يا اخوانى انتبه ان تكون مقبوحا مغرورا تجمع الخيرات والحسنات وتفرجها على غيرك ياخذونها منك غصبا عنك - [00:20:33](#)

هذا الغبن هو الغبن والله تأتي بالاعمال العظيمة اغتبت هذا وسببت هذا واخذت مال هذا بيسمحوا لك يوم القيمة ابدا لانك ستفر من اmek اقرب الناس اليك واحن الناس عليك - [00:21:00](#)

وابيك ومن صاحبتك زوجتك وبنيك ومن اخيك من كل قريب تقر منهم لان لا يحملوك سيئة يتخففون بها او يطلبونك حسنة يرتفعون بها فكيف اذا جئت ولد عند الناس حقوق - [00:21:17](#)

ما انت مسامح تبىها لعلك تنجو او تتحفف من ذنبك هكذا الذي تفتابه تنتقده بغير وجه حق يتعرض له وكيف اذا اتهمته في نيته او اتهمته في دينه او اتهمته في عرضه - [00:21:41](#)

ترى المسائل عظيمة واستمراء الشيء لا يجعلها هيئة فان كثرة الامساس لا بد انها تميت ان لم تبطل الاحساس لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته هذا في حق المغتاب اما انت ايها السامع للغيبة - [00:22:07](#)

الحاضر لها فلا تقرها لا تجامل وتتجدع راسك وتطببس براسك انكر ذلك تب عن اخيك منك ولا الحمد لله؟ العوض عنهم هو الغنيمة اما ان تجامل على دينك او تکھکھ له - [00:22:31](#)

تضحك له فانت شريك له في هذا الجرم وهو سابقكم اليه الحذر الحذر ايها المسلمين وانتن ايضا ايتها المؤمنات يا كثر اللسان مهاذيره مشابيره في اوساطلكن المؤمن اذا نبه تنبه واذا نصح انتصح - [00:22:53](#)

واذا ذكر تذكر والا فان الايمان اما انه ضعيف او ان الايمان مفقود لان الله حصر التذكرة والانتفاع بها بالمؤمنين وذكر فان الذكري تنفع المؤمنين نعم وعن انس رضي الله عنه قال كم باقي من حديث على الباب - [00:23:16](#)

هذى ثانى شي. حديثين نقف عند هذا الموضع نسأل الله جل وعلا ان يعيذنا واياكم من مظللات الفتنة من سيء القول والعمل وان يجيرنا واياكم من عذابه واسباب سخطه ومقته وعقابه - [00:23:42](#)

وان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم. وينزلنا عوالى جنانه في عليين غير خزايا ولا نداما بغير حساب ولا عذاب. صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ووالدينا ومشايخنا وولاتنا - [00:23:59](#)

وبرارينا ولجميع المسلمين ان ربى جواد كريم والحمد لله رب العالمين نعم ايه وش تحشون عرج تحشون رجالهم الحشوش وانا خابر الحش يحشون عرج يحشون رمث شيخ ودبق اه هذه دارجة ذي - [00:24:20](#)

وهو يتسلب ويعقب ترى لما ما في شي اسمه حش على راحتك لانك بهذا تعصي ربك من اللي حرم الغيبة؟ حرمها ربى ما حرمها هذا وفيها حق له كونه تنازل عن حقه لا يعني ذلك انه - [00:24:49](#)

تنازل عن ما حرم الله ثم اذا قال ذلك القائل هذا قوله سيء والمقول له اسوأ لانه قام في قلبيهما من تعظيم هذا لهذا اعظم من تعظيم الله الذي حرمها - [00:25:15](#)

هذه كلمة فاسدة كلمة قبيحة الطيب منها انه اذا جاءه يتحلله اذا جاءه يتحلله حلله واباحه تنازل عن حظ نفسه ببى ثواب ربه هذا الطيب وهذا التوماس وهذا الذي فيه الفخر - [00:25:29](#)

وفيه علو الدرجة والله اعلم. نعم ما هو من اخواننا هذولا ليسوا اخوانا لنا فان الفاصل بيننا وبينهم الايمان والكفر الغيبة خاصة بمن

المؤمن ذكرك اخاك في دين الله اما اللي ما هو في دين الله ما له كرامة - 00:25:49

ما له حرمة ولا كرامة. والله اعلم. سم نعم اي نعم الكلام من المدرسين على الطالب بسوء نوعان سوء لتقويمه تراه غبي تراه فهمه قليل يتبعون له هذا لمصلحته ترى فيه ملا فيه جبن الاول والثالي لا ما هو بصحيح - 00:26:24

الذم ليس بغيبة في ستة لمعرف الذم ليس بغيبة في ستة لمستفت ومعرف ومحذر ولمظهر فسقا ومن طلب الاعانة في ازالة منكري مكان لهذه المعاني الستة التي جاءت في هذا النظر لهذا مأذون فيه - 00:26:55

في القضاء لمتظاهر ومستفت عند القاضي عند الامير عند الشرطة سوى وفعل ما هو بغيبة كذلك ما يتعلق بالتقويم وما يتعلق بالتعليم ما هو بغيبة والله اعلم اذا ذكرت احدا - 00:27:24

حكيت انسانا ذكرته اما اذا قال قال فلان من غير ما يعيشه لا باسمه ولا بوصفه لم تكن غيبة. اذا قال قال فلان ما سماه لكن يعرف يعرفه يعني الحاضرون انه هو المعنى - 00:27:49

فذكر وصفه يقوم مقام ذكر عينه يكون في حكم الغيبة لا التحذير من المبتدع من اهل العلم من اهل العلم ليس بغيب بل نص لدين الله الم يبين الرواة يرحل مجروحيين فلان كذاب سيء الحفظ - 00:28:08

يخطئ ما هو بشيء ما هي بغيب هذى. هذى نصحن للدين هذا من نصح الدين كذلك لمن اظهر الفسق اظهر شرب الخمر اظهر الغنى اظهر الزنا حرمة التحذير من كبيرته وجرينته. والله اعلم. نعم - 00:28:37

يذكرها لمن نعم اذا ذكرها على جهة الشكوى فهذه غيبة هذى غيبة اما اذا ذكرها على جهة التعليم والتقويم هذى ما هي بغيبة هذا من النصح له وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:29:01 - 00:29:25